كيف تحفظ العلم

أبو حسام الدين الطرفاوي

مقـــدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إلـه إلا اللـه وحـده لا شـريك لـه وأشـهد أن محمدًا عبده ورسوله
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (102)[آل عمران آية: (102)]
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (1)[النساء آية: (1)]
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (71)[الأحزاب آية: (71،70)]

أما بعـد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

وبعـــد :

فإن العلم للإنسان مثل الماء والهواء ، فإذا كان الماء والهواء يحفظان حياة الإنسان ؛ فإن العلم يحفظ عقله ودينه ، ويقوم سلوكه ، وهو في الآخرة يرفع صاحبه كما قال تعالى : **(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)** (المجادلة: من الآية 11)

وأهل العلم الصحيح هم أهل التوحيد كما قال تعالى : **(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)** (آل عمران:18)

ولم يطلب الله من نبيه طلب الزيادة من شئ إلا من العم فقال تعالى : **(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً)** (طـه:114)

لذا فإن حفظ العلم من ضروريات طالب العلم والعالم علي السواء ، والكثير اليوم ينشغل بقراءة المطولات عن حفظ ولو قدر قليل كل يوم من عدة مجلدات يخرج وقد فهم اكثر شيء ربعه ، إذاً فهو يحتاج أن يقرأه ثلاث مرات أخرى متتالية حتى يستطيع أن يلم جلُّ الكتاب ، ولو انه حفظ أصوله لسهل عليه الامر ووفر علي نفسه الجهد ، وكان استحضاره لمضمونه أقوي .

وما أحسن ما قال ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ في (منظومته) :

وبعدُ فالعلم بحورٌ زاخره ... لن يبلغ الكادح فيه آخره
لكنَّ في أصوله تسهيـلاً ... لنيله فاحرص تجد سبيلا

لذا أضع هذا الجهد المتواضع بين يدي طالب العلم وليس لي فيه غير الربط والتأليف والتعليق اليسير . وإنما هو أقوال وأحوال السلف وعلماء الأمة ـ حتى ينتبه ويستدرك ما فاته وترتفع همته ويبلغ مأربه في هذا الجانب .

هذا وأنبه أن جل نقولاتي في هذا البحث من كتاب " الجامع في الحث علي حفظ العلم "لمجموعة من العلماء ، جمعها محمود الحداد ، وأسأل الله تعالى أن يوفقني إلى ما يحب ويرضى إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم .

أبوحسام الدين الطرفاوي
سيف النصر علي عيسى
المنيا ـ سمالوط ـ طرفا
هاتف : 0867680213
بريد إلكتروني : saefnaser@yahoo.com

الفصل الأول
معنى الحفظ

أولاً : في اللغة :

قال صاحب مختار الصحاح (1/61)
حَفِظَ الشيء ـ بالكسر ـ حفظًا : حرسه ، وحفظه أيضا : استظهره والحَفَظَةُ : الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم ، والمُحافَظَةُ ، المراقبة و الحِفَاظُ والمُحافَظَةُ أيضا : الأنفة ، والحَفِيظُ : المحافظ
ومنه قوله تعالى : (**وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ)** [الأنعام : آية (104)]
ويقال : احْتَفِظْ بهذا الشيء : أي أحفظه ، وتَحَفَّظَ الكتاب : استظهره شيئا بعد شيء ، وحَفَّظَهُ الكتاب تحفيظا : حمله على حفظه ، واسْتَحْفَظهُ كذا : سأله أن يحفظه . أ ـ هـ

ثانيًا : الحفظ في القرآن :

قال الراغب الأصفهاني في (المفردات ص 124) :
الحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم .
وتارة لضبطٍ في النفس ويضاده النسيان .
وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال : حفظت كذا حفظًا ، ثم يستعمل في كل تفقدٍ وتعهدٍ ورعايةٍ .
قال الله تعالى : **(وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** [يوسف :(12)] **(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ)**[البقرة : (238)]

(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ]المؤمنون: (5)]
(وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ)ِ[الأحزاب : (35) كناية عن العفة **(حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّه)** النساء : (34)] أي يحفظن عهد الأزواج عند غيبهم بسبب أن الله تعالى يحفظهن أن يطلع عليهن .
وقُرئ (بما حفظ اللهَ) بالنصب : أي بسبب رعايتهن حق الله تعالى لا لرياء وتصنع منهن .
(فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً)[النساء : (80)]) **أي** حافظاً كقوله **: (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ)**[ق : (45)] **(وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ)]**الأنعام: (107)]
(فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً) [يوسف : (64)]
وقُرئ : حفظًا ، أي حفظه خير من حفظ غيره .
(وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ)]ق : (4)]
أي حافظ لأعمالهم ، فيكون حفيظ بمعنى حافظ : نحو **(اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ(** [الشورى : (6)]
أومعناه : محفوظ لا يضيع كقوله تعالى **: (قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنسَى)**[طه: (52)]
والحفاظ : المحافظة، وهي أن يحفظ كل واحد الآخر وقوله عز وجل **(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)**[المؤمنون : (9)]
فيه تنبيه أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ومراعاة أركانها والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق . أ ـ هـ

ثالثًا : الحفظ في السنة

1 ـ قال البخاري في صحيحه (117) :

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : (**حَفِظْتُ** مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِعَاءَيْنِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ)

2 ـ وقال مسلم في صحيحه (1441) :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ عَبدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ ، عَنْ بِنْتٍ لِحَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَتْ : (مَا **حَفِظْتُ** ق إِلا مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ قَالَتْ : وَكَانَ تَنُّورُنَا وَتَنُّورُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدًا)

3 ـ وقال أيضًا (2719) :

و حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الأَعْظَمِ وَمَعَنَا الشَّعْبِيُّ فَحَدَّثَ الشَّعْبِيُّ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سُكْنَى وَلا نَفَقَةً ثُمَّ أَخَذَ الأَسْوَدُ كَفًّا مِنْ حَصًى فَحَصَبَهُ بِهِ فَقَالَ وَيْلَكَ تُحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا قَالَ عُمَرُ لا نَتْرُكُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ امْرَأَةٍ لا نَدْرِي لَعَلَّهَا **حَفِظَتْ أَوْ نَسِيَتْ** لَهَا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : [**لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ**])

4 ـ وقال أيضًا : (5147) :

وحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ إِسْحَاقُ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ

شَقِيقٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : (قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلا حَدَّثَ بِهِ **حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ** قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلاءِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ)

وحَدَّثَنَاه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ الأَعْمَشِ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلَى قَوْلِهِ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ

وكل هذه الأحاديث جاء الحفظ فيها ضد النسيان .

الفصل الثاني

أهمية الحفظ

1 ـ سلامة الشيء من التلف ، وسد الطريق أمام المغرضين

قال تعالى : (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)**[الحجر آية: (9)]

ولولا حفظ الله لكتابه من أن تصل إليه يد المحرفين الضالين لحرف كما حرفت كتبه السابقة (التوراة والإنجيل وغيرهما)

وقال تعالى : (**فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ)** [النساء **:** 34]

فلو لم تحفظ المرأة نفسها لكانت عرضة للفساق ، ولو لم تحفظ مال زوجها في غيبته لضاع .

2 ـ أهمية حفظ القرآن أو بعضه

قال مسلم في صحيحه (1343) :

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ،عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْغَطَفَانِيِّ ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْف عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ)

وقال البخاري في صحيحه (4556) :

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، ح ، وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ جَمِيعًا عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ شُعْبَةُ مِنْ (آخِرِ الْكَهْفِ) و قَالَ هَمَّامٌ (مِنْ أَوَّلِ الْكَهْف) كَمَا قَالَ هِشَامٌ

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ)

3 ـ أهمية حفظ العلم

تظهر أهمية الحفظ عندما يواجه طالب العلم الناس ، فإن كان حافظا متقنا أتي بالعلم بصورته الصحيحة ، وإن كان غير ذلك تاهت منه العبارات .

وفي كتاب الجريري [وهو سعيد بن إياس] : احضر العلم منفعة ما وعيته بقلبي ولكنه بلساني .
ومعنى (لكنه لساني) أي تكلم به
وعن عبد الرزاق أنه قال: كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فلا تعده علماً .
وقال الأصمعي : كل علم لا يدخل معي الحمام فليس بعلم .

ـ 9 ـ شد أبو الفتح هبة الله بن عبد الواحد البغدادي لبشار : ـ

علمي معي أينما يممت يتبعني
بطني وعاء له لا بطن صنــدوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي
أو كنت في السوق كان العلم في السوق

وقال يموت بن الزرع العبدي : ليس العلم ما حواه القمطر إنما العلم ما حواه الصدر .
وأنشد بعد البصريين : ـ

رب إنسان ملأ أسفاطـه كتب العــلم وهو بعد يخط
فإذا فتشته عـن علمـه قال علمي يا خليلي في السفط
بكراريس جياد أحرزت وبخـط أي خـط أي خــط
فإذا قلت له هـات أرنا حـك لحييه جميعًا وامتخـط

وقال ابن بشير الأزدي : ـ

أشهد بالجهل في مجلسي وعلمي في البيت مستودع
إذا لم تكن حافظًا واعيًا فجمعـك للكتب لا تنفـع

وقال أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل : قال لي أبي وهو يحضن على النظر في عملي : استب رجلان فقال أحدهما للآخر : يا رففي فاتذل ذلك الرجل ، وظن أنه قد قابله بشيء عظيم ، ثم عمل في صلاح ما بينهما فاصطلحا ، فلما كان في بعض الأيام تمازحا فقال له : استببنا يوم ما كذا وكذا فقلت لي : يا رففي ما الرففي ؟
قال : رأيتك تكتب العلم وتضعه على الرف .

تنبيه :

يقع الكثير من طلاب العلم في نهم شراء الكتب ووضعها على الرف في مكتبته دون أن يكلف نفسه في الرجوع إليها لقراءتها ، ودراستها ، وهذا وإن كان فيه فائدة حتى لغيره ، ولكن الكثير يغتر به إذا ما نظر إلى مثل هذه الكتب ، وهذا خطأ فادح ؛ فالعلم بما حوى الصدر لا بكثرة جمع الكتب .
ومن كثرة مكتبته ولا يستطيع أن يقرأ كل كتاب فعليه أن يتجه إلى كتابه الأبحاث العلمية ، ويبدأ بمسائل خفيفة لا تستغرق كتابتها ورقة أو ورقتين ، وهذا يتيح له النظر في جميع الكتب ، وتحصل الاستفادة فوق الاستفادة من البحث

الفصل الثالث
أنواع المحفوظ

ومقصدنا العلوم الشرعية ويمكن حصر الأنواع المهمة فيما يأتي

1 ـ القرآن :

لأنه لأصل العلوم يستقيم به اللسان ويتسع صدر الإنسان لباقي العلوم

قال تعالى : **(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)**(النحل: من الآية 89)

وقال تعالى : **(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً)** (النساء: 82)

وقال تعالى : **(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)** (محمد:24)

وروى البخاري (5027) عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ .

وحفظ القرآن يكون على يد قارئ جيد ولا يحفظ المسلم من تلقاء نفسه ؛ لأنه سوف يخطأ ويتعود لسانه على الخطأ فيكون من الصعب تركه ، وعلى طالب العلم أن يهتم بأحكام التجويد ومخارج الحروف حتى يستقيم لسانه . ولا يسمع سماع متعلم إلا من المشهورين بالإتقان مثل الشيخ محمد صديق المنشاوي ، والشيخ الحصري ، والشيخ مصطفى إسماعيل وغيرهم من شيوخ القرآن المشهود لهم . ولا يعتمد على تسجيلات صلاة التراويح ؛ لأن فيها الكثير من الأخطاء .

وكذلك يهتم بتفسير القرآن ويكون على هذا النحو حتى يسهل عليه ذلك :
1 ـ يبدأ في دراسة قصص القرآن ، مع الاهتمام بمعاني الكلمات ، والفوائد من الآيات .
2 ـ دراسة آيات الأحكام ، وبذلك يكون جمع الفقه في القرآن
3 ـ دراسة الأسماء والصفات وأنواع التوحيد ، وبهذا يكون قد ألم بآيات العقيدة .
4 ـ دراسة أسباب النزول ليكون على دراية بتاريخ نزول الآيات ومواضعها والفائدة منها .
5 ـ دراسة الناسخ والمنسوخ ، وبهذا يعرف ما يقدم وما يؤخر في الأحكام الشرعية .
6 ـ دراسة كتاب تفسير مختصر حتى يجمع كل ما درسه ويزيد عليه ما تركه ، ثم الانتقال إلى الكتب الكبيرة .

2 ـ الحديث :

وهو الأصل الثاني والمفسر للقرآن والمبين لجملة
قال تعالى : **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)**(النحل: من الآية 44)
وقال تعالى : **(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)**(الحشر: من الآية 7)
وحفظ الحديث على ضربين : ـ
أحدهما : حفظ ألفاظه وعد حروفه
والآخر : حفظ معانية دون اعتبار للفظه .

والمستحب للراوي أن يروي الأحاديث بألفاظها التي سمعها فإن ذلك أسلم له من الوقوع في الخطأ والتحريف ، مع جواز حفظ المعنى وصحته
وكان الحسن رحمه الله : ممن يذهب إلى جواز الرواية على المعنى دون اللفظ .
ورأيه ـ مع هذا ـ استحباب الآداء كما سمع فأما من شدّد في الحرف ورأي أي تغيير في اللفظ غير جائز فجماعة من أعيان السلف وكبار المتقدمين ، منهم : القاسم ابن محمد ، ورجاء بن جيوة ، ومحمد بن سيرين ، وخالد بن الحارث ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع بن الجراح .
ويروي عن بعض من كان يذهب إلى وجوب اتباع اللفظ كان يحدث إلا من يكتب عنه ، ويكره أنه أن يحفظ خوفًا من الوهم عليه والغلط حال روايته .

وقال مروان بن محمد الطاطري المحدث الثقة : لا غني لصاحب الحديث عن ثلاثة : صدق ، وحفظ ، وصحة كتب ، فإن كان فيه ثنتان لم يضر : صدق وصحة كتب . فإذا لم يحفظ يرجع إلى كتب صحيحة .
ويبدأ بحفظ الكتب الصغيرة الجامعة للعلوم مثل الأربعين النووية للنووي ، ومثل عمدة الأحكام للمقدسي ، ومثل بلوغ المرام لأبن حجر ، أو الإلمام بأحاديث الأحكام لابن دقيق العيد . وغير ذلك .
ثم ينتقل إلى شروحات هذه الكتب لفك رموزها ، مثل شرح عمدة الأحكام للشيخ البسام ، وإحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ، وسبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني ، بعد ذلك يدخل في

المطولات مثل نيل الأوطار للشوكاني ، وفتح الباري لابن حجر وغيرها من الكتب

3 ـ حفظ المتون :

فكما قيل : " من حفظ المتون حاز على الفنون "
فحفظ متن في كل علم من الأمور المهمة لطالب العلم حتى يستطيع استحضار الحكم في أي وقت .
والمتون كثيرة سواء كانت نثرًا أم شعرًا أم رجزًا ، ويجد طالب العلم في كل علم متن ، بل متون .
فهناك في التجويد والقراءات ، ومتون في العقيدة ، ومتون في الفقه وأصول الفقه ، ومتون في المصطلح ومتون في علوم القرآن وفي الآداب وفي شتى فروع العلوم الشرعية تجد متون سهلة الحفظ .
وعلى الطالب أن لا ينتقل من متن إلى متن في فن واحد إلا بعد دراسة شرح المتن الأول ، حتى لا تلتبس عليه المتون .
فمثلا إذا درس متن(الدرر البهية في المسائل الفقهية) للشوكاني ، فلا ينتقل إلى متن العمدة أو غيره إلا بعد دراسة كتاب (الدراري المضية) للشوكاني أو كتاب (الروضة الندية) لصديق حسن خان
وكذلك إذا درس متن العمدة في الفقه الحنبلي ، فلا ينتقل إلى متن (زاد المستقنع) إلا بعد دراسة شرح العمدة . وهكذا في سائر العلوم

الفصل الرابع
آلات طلب العلم

قيل : لا يتم العلم إلا بأشياء :

1ـ ذهن ثاقب :

لأنه سبب الفهم ، والبليد لا ينفعه طول التعليم . وهناك أشياء تعين على صفاء الذهن ، مثل استعمال الطيب ، وتحري الأوقات مثل وقت الليل الآخر وبعد صلاة الفجر ، وعند القيام من النوم .

2 ـ زمان طويل :

لأن العلم لا يأتي في يوم وليلة فهو يحتاج إلى صبر مع الأيام . وآفة العلم الانقطاع عنه زمن ثم العودة إليه . وخير الأعمال أقلها وأدومها .

3 ـ كفاية :

لأن الحاجة تميت النفس ، وتعذر المعاش مقطعة . [أي عن العلم]

والمقصد من الكفاية هي الضروري من الطعام والشراب والملبس والمأوي وليس الكماليات ، فمن الطعام ما يقيم به صلبه ومن الشراب ما يسد به ظمأه ومن الملبس ما يستر عورته ولا يخرم مروءته ومن المأوى ما يقيه الحر والقر والسباع والهوام .

ولا يلبس الشيطان على طالب العلم بأن يجعله يسوف الحفظ والطلب بعد أن يجمع المال وتكون له الكفاية والمؤنة .
فقد كان الكثير من السلف والعلماء فقراء ومع ذلك لم يمنعهم الفقر من طلب العلم .
وكما قيل : اثنان لا يجتمعان : طلب علم وطلب مال .

4 ـ عمل كثير :

لأن العلم كثير ، والموانع كثيرة والعمر قصير . ولو نظم الطالب أوقاته ما بين عمله ومأكله ومشربه ومعاشرته لأهله لبقي له وقت لو جد فيه لحصل الكثير من العلم . فلو حسبنا ساعات اليوم وهي أربعة وعشرون ساعة على النحو التالي :

سبع ساعات لنومه ، وساعتين لصلاته ، وساعتين لطعامه ، وثمان ساعات لعمله الدنيوي ، وساعتين لأهله ، لبقي ثلاث ساعات لو جد فيهن لحفظ الكثير ، هذا للإنسان الذي يدعي أن الدنيا تشغله ليل نهار ، فما بالك بمن عنده من الوقت الفراغ أكثر من ثمان ساعات في اليوم ومع ذلك لا يطلب العلم .

5 ـ معلِّم حاذق :

يعلم بالتقديم والتأخير فلا يؤخر متقدمًا ولا يقدم متأخرًا . ومن غير المعلم الذي يرتب له كيف يبدأ وكيف ينتهي ! سوف يضيع عليه العمر دون أن يحصل كبير فائدة . ومن رام الفائدة دون مرشد له في بداية الطريق ما أفلح ، ولتخبط في الأهواء وما سلم من الوقوع في البدع .

6 ـ شهوة :
كي تعين العقل وتسهل الطريق .

ومن المعلوم أن ما لا يشتهيه الإنسان ؛ لا يبذل فيه جهده ، بل يتكاسل عنه ، وإذا أعطاه جزء من الوقت فإنه لا يخرج منه بكبير فائدة

ذكر عن عبد الله بن المبارك أنه قال : لا ينال العلم إلا بالفراغ والمال والحفظ والورع .

وقال ابن حبان في روضة العقلاء : إن أجود ما يستعين به المرء على الحفظ الطبع الجيد مع الهمة واجتناب المعاصي .

وقال الشافعي رحمه الله :

أخي لن تنـال العـلم إلا بسـتةٍ سانبيك عن تفصيلها ببيـان
ذكاء ، وحرص ، واجتهاد ، وبلغة وصحبة أستاذ وطول زمان

وقال سعيد بن جبير ـ رحمه الله ـ : لا يزال الرجل عالمًا ما تعلم ، فإذا ترك العلم كان أجهل ما يكون .

الفصل الخامس
طرق الحفظ

1 ـ تقديم الأهم فالأهم :
وترك الأخبار والأشعار لوقت الملل .

وأهم ما يقدمه طالب العلم **: العقيدة** ؛ لأنها البصيرة التي يميز بها بين الحق والباطل ، ولذلك مكث النبي

[1] أنظر الحديث في صحيح مسلم برقم (8)

الفصل السادس
آفات الحفظ

للحفظ آفات كثيرة على الطالب أن يتجنبها منها :

1 ـ السرحان

و انتقال الذهن من الموضوع إلى موضوع جانبي ، ٍاء كان هذا الموضوع الجانبي ذا أهمية أم لا .

وهذا الأمر يجعل الإنسان كالآلة التي تسير بدون قائد . فتجد عيناه علي الكتاب ، ولكن عقله في الموضوع الآخر . فلا يخرج من مذاكرته بشيء يذكر .
وهذه المواضيع الجانبية ما بين عائلية وشخصية .
وأول طريقة للتخلص من هذا الأمر : الإيمان بالقضاء والقدر . ويعلم المرء أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاءه لم يكن ليصيبه . وأن ما قدر سيكون . فلا يسبق القدر بفكره ويتكهن في مستقبل بيد الله تعالى .
ثم بعد ذلك يؤمن أن الشيطان له بالمرصاد إذا كان يعمل عملاً صالحًا ، فيجلب عليه بخيله ورجله ، ويسلط عليه بالوساوس والهواجس حتى يحول بينه وبين تحقيق ما يريد .

فعليه أن ينهي من عمله الذي بين يديه أولاً . ثم يفكر في غيره . ثم يحاول التحرك من مكانه في الغرفة أو خارجها وهو ممسك كتابه بيده .

ومن أعظم الطرق لقطع السرحان استعمال الورقة والقلم في المذاكرة ، فيلخص الباب الذي يذاكره ، ويضع نقاطه الأساسية أمامه ثم يبدأ في حفظها ، أو يأتي بكتاب آخر في المادة ويضع الزيادات على هامش وهكذا

2 ـ الملل

روى البخاري (5862) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنْ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ .

وللملل أسباب

منها : صعوبة المادة التي يريد الطالب دراستها .

فينظر في الأسطر وكأنه ينظر إلى كلام بلغة غير التي يقرأها ، فمثلاً مادة أصول الفقه ؛ يعاني منها كل طالب بادئ ، فتكون سبب صده عن العلم الشرعي كلية ، ولو أنه صبر عليها وأعطاها جزءً من وقته حتى يفك رموزها لصارت أحب شيء إلى نفسه ، لأنها تحرر الإنسان من عبودية التقليد للأشخاص . إلى حرية الاتباع ، ومن تحجير العقل إلى انفتاحه

فلو أتى بكتاب مختصر فيها مثل (الورقات للإمام الجويني) أو أرجوزة (كمنظومة ابن عثيمين) وعكف عليها خمسة أيام وحفظها ، ثم بدأ في فك رموزها من

خلال الشروح عليها في عشرة أيام أخر لكان ذلك مفتاح له في هذا العلم العظيم .

ومنها : عدم وضوح الهدف

وهذا السبب بلية أكثر طلاب العلم ، فهم ربما يرغبون في المزيد من العلم ، ولكنهم لم يحددوا هدفًا يصلوا إليه . فلا يأمل الإنسان أن يكون عالمًا من العلماء . أو طالب علم يدري ما يدور حوله دراية شرعية ، لا ثقافة علمانية ، ولا يحمل هم تبليغ هذا الدين إلى الناس ، والذود عن حياضه من تحريف المبطلين وانتحال الغالين

ومنها : فقدان الثقة بالنفس

وعلاجها بحفظ متن صغير في علم من العلوم واستظهاره أمام الأقران ، أو دراسة مسألة دراسة جيدة واستظهارها .

ومنها : عدم الهمة أو ضعفها

وهذه تعالج بالقراءة في سير السابقين من العلماء ، ممن سهروا الليالي الطوال ، وقطعوا المسافات الشاسعة في سبيل تعلم حديث ، أو فائدة من عالم وخير كتاب في ذلك هو (سير أعلام النبلاء) للحافظ الذهبي رحمه الله

ـ 27 ـ ـنها : قلة الصبر واستعجال قطف الثمرة ـل أوانها

وعلاج ذلك أن يضع في يقينه أن العلم لا يعطيه بعضه حتى يعطيه هو كله . وأن المشاهير من أهل العلم لم يحظوا بذلك إلا بعد عناء سنين في الطلب والتبليغ .

ومنها : أسلوب المذاكرة الخاطئ ، فيقطع شوطًا من الزمن ثم ينظر في نفسه فيرى أنه لم يحقق شيئًا في العلم ولم يحفظ شيئًا .
فعليه أن يقدم الأولى ، ثم يختار المختصرات أولا ، ويحفظ القليل مع القليل بدلا من القراءة الكثيرة دون تحصيل .

ومنها : عدم التشجيع أو قلته ممن حول الطالب
فيقل عنده الدافع ، وتأخذه هموم الحياة رويدا رويدا حتى يترك العلم نهائيا .
وعلاجه : أن يدرب نفسه على تشجيع نفسه بنفسه ، وأنه صاحب مسؤولية وعليه أن ينجزها .

ومنها : التثبيط من الجهلة والحاقدين
وهذا كثير ، وعلى طالب العلم أن لا يلتفت إلى هؤلاء ، وليمض في طريقه بقوة وعزم ، وممن الممكن أن يحول تثبيط هؤلاء إلى مشروع ينجزه ، فمثلا : يدرس أحوال هؤلاء ويقوم بعمل دراسة عن الأسباب التي أدت بهم إلى هذه الحالة وكيفية علاجها . وهكذا يكون استفاد منهم وأفاد غيرهم .

3 ـ النسيان

وله أسباب :
منها : زحمة الأفكار في رأس الطالب ، مما يؤدي إلى تشتت الذهن
ومنها : قلة المراجعة لما يحفظه
ومنها : النشاط والحركة المجهضة للأعصاب والبدن بعد الحفظ

ومنها : الحفظ الكثير المتراكم من غير راحة للذهن
ومنها : إجبار النفس على الحفظ من غير رغبة
ومنها : مرض ما يصيب بعض الناس فيؤثر في الذاكرة ، أو أمراض تتراكم على الطالب فتؤثر على مراجعته وبالتالي تؤثر على حفظه
ومنها : الحفظ علي جوع زائد أو شبع زائد
ومنها : عدم مدارسة العلم مع الأقران والعلماء
ومنها : عدم انشغال الذهن بما يحفظه
ومنها : عدم اختيار المكان المناسب للحفظ
ومنها : عدم فهم ما يحفظه الطالب
ومنها : نقص الغذاء عند البعض
ومنها : انشغال الطالب بالدنيا أكثر من العلم ، وهذه هي الطامة الكبرى التي تقضي على طلب العلم ، والعلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك .
فعلى طالب العلم أن يقدم العلم على الدنيا ؛ بمعني أن يكون العلم همه الوحيد وفكره الشاغل ، والدنيا لا تأخذ منه غير بعض الوقت والجهد البدني . فطالب العلم الجاد هو الذي يكون العلم همه وفكره في نومه وعمله وطعامه وشرابه وسيره . حتى يستفيد من كل الوقت ، ويستفيد ممن حوله .

الفصل السابع
مراحل علمية لطالب العلم الشرعي

والمقصد من ذكر هذه المراحل هو توجيه الطالب كيف يبدأ في الطلب البداية السليمة ، مع الوضع في الاعتبار أن من المواد لابد لها من شيخ يفك مستغلقها ، ويبين مجملها .

المرحلة الأولى :

1 ـ القرآن : حفظ الجزء الثلاثون على يد قارئ جيد مع معرفة الغريب

2 ـ الحديث : حفظ (عمدة الأحكام للمقدسي) من كتاب الطهارة إلى كتاب الحج

3 ـ العقيدة : دراسة كتاب (نبذ في العقيدة) للشيخ محمد صالح العثيميين ـ رحمه الله ـ

4 ـ في الفقه : دراسة كتاب (الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز) للشيخ عبد العظيم بن بدوي ، العبادات فقط

5 ـ في النحو : حفظ متن (الأجرومية)

6 ـ في مصطلح الحديث : حفظ أبيات (المنظومة البيقونية)

7 ـ في أصول الفقه : حفظ متن (المأمول من لباب الأصول للمؤلف) ، وإن لم يوجد فمتن الورقات للجويني مع تجنب أشعريته
8 ـ في أصول البدع : دراسة كتاب (البدعة وأثرها السيئ في الأمة) للشيخ سليم الهلالي
9 ـ القراءة العامة : كتاب (حلية طالب العلم) للشيخ بكر عبد الله أبو زيد وشرحه للشيخ ابن عثيمين رحمه الله
29 ـ مدة هذه المرحلة للطالب الجيد الحفظ : شهران ، لمن هو دونه ثلاثة أشهر . حتى يستطيع أن يفرغ منها ولا يرجع إليها إلا بعد مدة من الزمن
، والكتب المراد دراستها لابد من حفظ عناصرها الأساسية التي يدور عليها أي كتاب .

المرحلة الثانية :

1 ـ القرآن : حفظ سورة البقرة مع تفسيرها
2 ـ التفسير : (تفسير السعدي) سورة البقرة فقط
3 ـ الحديث : حفظ باقي كتاب (عمدة الأحكام)
4 ـ العقيدة : دراسة كتاب (الموجز في العقيدة السلفية) للمؤلف ، فإن لم يتوفر لدى الطالب فكتاب (الثمرات الزكية في العقيدة السلفية) للشيخ أحمد فريد ، فإن لم يوجد فكتاب (مختصر معارج القبول)
5 ـ الفقه : دراسة كتاب (منهاج المسلم) للشيخ أبو بكر الجزائري ـ حفظه الله ـ مع مراجعة كتاب (الوجيز) للشيخ عبد العظيم
6 ـ النحو : دراسة كتاب (التحفة السنية في شرح الأجرومية) للشيخ محيي الدين عبد الحميد

7 ـ مصطلح الحديث : دراسة كتاب (شرح المنظومة البيقونية) لحسن المشاط ، أو أي شرح آخر للمنظومة
8 ـ أصول الفقه : دراسة كتاب (شرح الورقات) للشيخ عبد الله الفوزان ، أو كتاب (التعبيرات الواضحات عن شرح الورقات) للشيخ محمد عبد رب الرسول همام ، أو كتاب (الأصول من علم الأصول) للشيخ ابن عثيميين ، مع سماع أشرطة الشيخ عطية محمد سالم في شرح الورقات ، أو شرح الشيخ ابن عثيميين عليها ، ونقل الشرح على الورق
9 ـ في البدع : كتاب (السنن والمبتدعات) للشيخ محمد عبد السلام الشقيري
10 ـ السيرة : دراسة كتاب (الرحيق المختوم) للمباركفوري
11 ـ الرقائق : قراءة كتاب (الداء والدواء) للشيخ ابن قيم الجوزية ، مع كتاب (حصن المسلم) للقحطاني
12 ـ قراءة عامة : كتاب (لماذا اخترت المنهج السلفي) للشيخ سليم الهلالي ، فإن لم يوجد فأي كتاب يتكلم عن المنهج السلفي
13 ـ الدعوة : كتاب (اللين والرفق) د. فضل إلهي ، أو كتاب (الدعوة إلى الإصلاح) لشيخ الأزهر السابق العلامة محمد الخضر حسين
وهذه المرحلة مدتها أربعة أشهر لصاحب الذهن الجيد ، وخمسة أشهر لمن هو دونه ، ولابد من حفظ التعريفات الأساسية في العقيدة وأصول الفقه ، ومصطلح الحديث وإلا لا تؤتي المرحلة ثمارها

المرحلة الثالثة :

1 ـ القرآن : حفظ سورتي آل عمران والنساء

2 ـ التفسير : دراسة السورتين السابقتين وسورة البقرة من تفسير ابن كثير

ـ 31 ـ ـ علوم القرآن : دراسة كتاب (مباحث في علوم ،سرآن) للشيخ مناع القطان ، مع كتاب (الموضوعات والإسرائيليات في كتب التفسير) للشيخ محمد أبو شهبة

4 ـ الحديث : حفظ كتاب (بلوغ المرام في أحاديث الأحكام) للحافظ بن حجر العسقلاني

5 ـ العقيدة : دراسة كتاب (معارج القبول) لحافظ بن حكمي ، وكتاب القضاء والقدر للدكتور عمر سليمان الأشقر ، وكتاب (فيض الرحمن ببيان الأعمال وعلاقتها بالإيمان) للمؤلف

6 ـ الفقه : دراسة كتاب (فقه السنة) للشيخ سيد سابق ـ رحمه الله ـ الطبعة المحققة ، مع كتابي (صفة صلاة النبي [illegible])

[illegible]

الفصل الثامن
نصائح وإرشادات لطالب العلم

هذه مصابيح انتقيتها لطالب العلم ؛ ليستضئ بها على الطريق ، وثمرات اقتطفتها لتكون الزاد ، وإلا فلن فسوف يتعثر في كل خطوة يخطوها ، وأكثر هذه المصابيح والثمرات من كتاب (الإعلام بحرمة أهل العلم والإسلام) للشيخ محمد بن إسماعيل المقدم ـ حفظه الله ورعاه ـ

1 ـ التأدب مع من يعلمك وتفضيله على من هو أقرب لك

قال الإمام أحمد في مسنده (21693) :
حَدَّثَنَا هَارُونُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ الْخَيْرِ الزِّيَادِيُّ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ الْمَعَافِرِيِّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ " قَالَ عَبْد اللَّهِ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ "
[وحسنه الألباني كما في صحيح الجامع (5319)]
وقال الشاعر :
أفضِّل أستاذي على فضل والدي
وإن نالني من والدي المجد والشرف ـ 41 ـ
فهذا مُرَبِّي الروح والروح جوهر
وذاك مربي الجسم والجسم كالصدف
وذكر ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله (1/580) عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال :

من حق العالم عليك إذا أتيته أن تسلم عليه خاصة ، وعلى القوم عامة ، وتجلس قدَّامه ، ولا تشر بيديك ، ولا تغمز بعينيك ، ولا تقل : " قال فلان خلاف قولك " ، ولا تأخذ بثوبه ، ولا تلح عليه في السؤال ، فإنه بمنزلة النخلة المرطبة التي لا يزال يسقط عليك منها شئ . أ ـ هـ

وعن سعيد بن المسيب أن علي أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال :

إن من حق العالم ألا تكثر عليه بالسؤال ، ولا تعنته في الجواب ، وألا تُلح عليه إذا كسل ، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض ، ولا تفضين له سرًا ، ولا تغتابن عنده أحدًا ، ولا تطلبن عثرته ، وإن زلَّ قبلت معذرته ، وعليك أن توقره وتعظمه لله ما دام يحفظ أمر الله ، ولا تجلس أمامه ، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته "

وعن الليث قال : " كان سعيد بن المسيب يركع ركعتين ، ثم يجلس ، فيجتمع إليه أبناء أصحاب رسول الله ﷺ

[illegible]

[2] () انظر في ذلك الكتاب القيم لعالم المغرب أبو عمر بن عبد البر (جامع بيان العلم وفضله) وانظر صحيحه للشيخ أبي الأشبال حسن ص 387

[3] () (2/115) وانظر صحيح جامع بيان العلم لأبي الأشبال ص 393 .

[illegible]

وإذا الخلاف أتى فدونك فاجتهد
ومـع الدليـل فمـل بفهم وافـر

5 ـ العمل بالعلم قدر الاستطاعة

فلا قيمة لعلم بدون عمل ، فمن لم يعمل بما علمه فلن يذوق حلاوة العلم ، ولن يشعر بلذته .

قال الله عز وجل : **(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)** (التوبة:105)

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : تعلموا العلم واعملوا به ، ولا تتعلموه لتتجملوا به ؛ فإنه يوشك إن طال بكم زمان أن يتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه .

هذا آخر ما سطر القلم ونسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا إنه على كل شئ قدير ، وصلي الله على نبينا محمد وآله وسلم .

أبوحسام الدين الطرفاوي

الفهرس

مقدمة ..... 3.....
الفصل الأول : معنى الحفظ ..... 6...
الفصل الثاني : أهمية الحفظ 10
الفصل الثالث : أنواع المحفوظ..... 14
الفصل الرابع : آلات طالب العلم 19
الفصل الخامس : طرق الحفظ 22
الفصل السادس : آفات الحفظ 33
الفصل السابع : مراحل لطالب العلم 39
الفصل الثامن : نصائح وإرشادات لطالب العلم 53
الفهرس : 65